المعجم الموسوعى لمصطلحات الوقف والعمل الخيرى
دراسة معجمية نقدية

عرض
أ.د. خالد فهمي
كلية الآداب - جامعة المنوفية

٠/مدخل: آفاق جديدة

تاريخ المعجمية العربية تاريخ مزدهر، وهو ما يحكم به الدارسون في حقل التاريخ المعجمي للنشاط العربي في هذا الحقل، يقول دافيد كريستال في سياق حديثه عن تاريخ صناعة المعجمات في موسوعة كامبريدج للغة (ص/١١٠):

" إن تاريخ صناعة المعجم يرجع إلى نحو ألفي سنة في الصين واليونان وروما القديمة" لكنه يضيف مقررا أن " المعجمات العربية ازدهرت منذ القرن الثامن (الميلادي) تقريبا".

"The history of lexicography goes back over 2000 years, to ancient China, Greece and Rome,...

"Arabic dictionaries flourished from around the 8Th century an words"

The Cambridge Encyclopedia of language: انظر

By David Cristal, Cambridge univ, 1987, p110]

صحيح أن ثمة فجوات وتراجعات شهدها هذا التاريخ المعجمي العربي بعد زمان الازدهار، لكن محاولات فتح آفاق جديدة نوعية لم تتوقف بالكلية، وإن شهدت في المجمل انحسارا ظاهرا.

وتكاد تنحصر الآفاق الجديدة في مجال المعجمية العربية المعاصرة في إنتاج معجمات نوعية لقطاعات بعينها من كلمات اللغة، ولاسيما في الميادين المختصة أو الحقول العلمية.

وهذه المحاولات – على قلتها- تكشف عن حضور للروح التاريخية المزدهرة المستمدة من تاريخ المعجم العربي العام والمختص على السواء.

وهذا المعجم الذي بين أيدينا محاولة من هذه المحاولات التي تروم التقدم إلى منطقة فارغة من الأعمال المرجعية التي من نوع المعجمات بقصد العناية بمصطلحاتها بالمعنى الواسع لمفهوم المصطلح؛ أي ذلك المفهوم الذي يتسع للتعريف بالمصطلحات الحاملة للتصورات والمفاهيم في مجال الوقف والعمل الخيري من جانب، والتعريف بالأعلام والمؤسسات في المجال نفسه من جانب آخر.

وهذا الحقل المعرفي يعاني فقرا شديدا في الأعمال المرجعية من نوع المعجمات والموسوعات التي تجمع مصطلحاتها وتعرف بها.

وهذا البحث يسعى إلى دراسة هذا العمل المرجعي المهم دراسة معجمية نقدية.

١/ مادة المعجم وانتماءاته المعرفية.

٢/ المعجم: دراسة في التصنيف.

١,٢/٢. واجهة المعجم
٢,٢/٢. مقدمة المعجم
٣,٢/٢. ملاحق المعجم وكشافاته
٣/٢. بنية المعجم
١,٣/٢. بنية المعجم الكبرى
٢,٣/٢. بنية المعجم الصغرى

٣/ مصطلحات الوقف والعمل الخيري: الأنماط والوظائف.

١/ المعجم الموسوعي لمصطلحات الوقف والعمل الخيري: المادة والانتماءات المعرفية

١/١. مادة المعجم.

يضم هذا المعجم

أ. مقدمة.
ب. وتمهيدا.
ت. ومتن المعجم المكون من سبعة وعشرين بابا على عدة حروف الهجاء العربية باستثناء حرف واحد لم يرد فيه مداخل، وهو باب حرف الظاء.
ث. د. وكشافين (فهرسين) للمداخل أحدهما عربي والآخر إنجليزي.

وقد ضم متن المعجم ثلاثة أنواع من المداخل هي:

أولا: مصطلحات من نوع الكلمات والتراكيب اللغوية.

ثانيا: أعلام إنسانية.

ثالثا: مؤسسات ومعاهدات واتفاقيات ومواثيق وكتب أو مصنفات، إلخ.

وهو معجم موسوعي بموجب طرق التعليق على المداخل من جانب، وإيراد مراجع للاستزادة في نهاية كل تعليق من جانب آخر؛ ذلك أن الموسوعة عمل مرجعي يستهدف التعليم والتثقيف، وهو ما يحمل على إطالة التعليق وذكر مراجع للاستزادة في كل مدخل.

٢/١. الانتماءات المعرفية للمعجم

يعد تعيين الانتماءات المعرفية الأصيلة والتبعية أمرا مهما جدا على طريق التوطنة والتمهيد لاستثمار أي عمل علمي عموما أو أي عمل مرجعي بوجه خاص.

وهذا العمل الذي بين أيدينا ينتمي إلى عدد من الانتماءات المعرفية، يمكن بيانها كما يلي:

١,٢/١. المعجمية الموسوعية الإسلامية المختصة المصورة.

إن هذا العمل المرجعي في الأساس: معجم موسوعي مصور مختص بمصطلحات حقل معرفي حضاري ينبثق من تصور الإسلام للحياة والوجود.

إنه معجم بموجب الترتيب الحاكم للمداخل، وهو موسوعي لأن مادته كما ظهر- ذات ثلاثة أنواع، وهو مصور لأنه يلوذ بعدد من الصور توصلا لدعم شروح المعنى، وبسط المفاهيم، وهو مختص لأنه ليس معجما لغويا عاما ولكنه مختص بمصطلحات حقل الأوقاف والعمل الخيري، وهو مجال معرفي فقهي وحضاري متصل اتصالا وثيقا بطبيعة الشريعة الإسلامية، ثم هو يتمتع بصبغة ثنائية اللغة لترجمة المصطلحات وقد ظهر هذا الانتماء المعرفي في الأدلة التالية:

أولا: واجهة المعجم وعنوانه.

ثانيا: مقدمة المعجم (ص/٤، ص/٥) وتمهيده.

ثالثا: خطة مصادر المعجم التي رصدتها المقدمة.

١/٢,٢. الفقه الإسلامي

وهذا المعجم ينتمي إلى حقل الفقه الإسلامي بوصفه العلم الذي يعالج الأحكام العملية التفصيلية من منظور أدلة تفصيلية أنتجتها المعرفة الإسلامية.

إن الوقف والعمل الخيري أعمال عملية يعالج أحكامها الدقيقة الفقه الإسلامي والمدونات الفقهية على مستويات الأنساق التأليفية المختلفة تعرف معالجة أحكام هذا الباب في صورتين ظاهرتين جدا هما:

أولا: صورة الانضواء بمعنى معالجة أحكام الوقف بوصفه بابا من أبواب كتب الفقه.

ثانيا: صورة الاستقلال، بمعنى ظهور مؤلفات مستقلة لمعالجة قضية الوقف وأحكامها في الفقه الإسلامي.

وهذا الكتاب عمل مرجعي من نوع المعاجم يعني بتحرير مفاهيم مصطلحات هذا الحقل المعرفي فهو من جانب معجم مصطلحات فقهية نوعية مختص.

١/٢,٣. التاريخ الإسلامي

وهذا المعجم ينتمي إلى حقل التاريخ الإسلامي في فرعين صلبين من تجلياته هما:

أولا: التاريخ الإسلامي الاجتماعي.

ثانيا: التاريخ الإسلامي الاقتصادي.

ذلك أن الأوقاف مرت بمراحل تطور ظاهرة، يمكن ملاحظتها في بدايتها التي تتمثل في تشريع خاص، ثم تحولها إلى مؤسسة اقتصادية، ثم اجتماعية، ثم ظاهرة حضارية مركبة خصبة. ومن هنا فإننا لا نتجاوز عندما نقرر أن هذا المعجم في وجه من وجوه تعيين الانتماءات المعرفية ينتمي إلى حقل التاريخ الإسلامي بامتياز.

وهذه النظرة مسئولة عن إنتاج زمر من المصطلحات موزعة على:

أ. التصورات والمفاهيم والأفكار.
ب. الأعلام الإنسانية والمكانية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بهذا الميدان.
ت. المؤسسات والمنجزات الحضارية التي خرجت بسبب من استقرار مؤسسة الوقاف في حضارة المسلمين.

١/٢,٤. الحضارة الإسلامية.

إن كثيرا من المصطلحات التي أنتجها حقل الوقف والعمل الخيري تنتمي بصورة صلبة إلى مجال الحضارة التي أفرزها التصور الإسلامي للحياة، وممارسات المسلمين على امتداد التطبيقات والتنظيمات في تاريخهم الطويل الممتد.

ومن ثم فهذا المعجم ينتمي إلى ميدان دراسات الحضارة الإسلامية.

١/٢,٥. العمران

العمران مقصد من مقاصد الإسلام العليا محكوم بنطاقه التوحيدي ومرتبط به، ومعبر عنه. والأوقاف الإسلامية تجلٍ صلب لإرادة تحقيق العمران – بوصفه مقصدا أعلى من مقاصد هذا الدين. وعليه فإن هذا المعجم ينتمي لميدان علم العمران على خلفية التصور الإسلامي للحياة والوجود.

١/٢,٦. المقاصد

إذا كان العمران من كليات المقاصد العليا المرتبطة بحزم أخرى من المقاصد العامة والجزئية من مثل: تزكية النفوس، وإقالة العثرات، وتقويم الخلل، وسد النقص، وحفظ المال وتنميته، وحفظ أبدان المخلوقات ورعايتها، وتحقيق كرامتها- فلا شك أن هذا المعجم يعالج عددا من مفاهيم هذا الميدان وهو ما يجعله معجما من معاجم المصطلحات المقاصدية بامتياز.

إن هذه الانتماءات المعرفية قابلة للزيادة؛ بسبب ظاهر يتعلق بخصوبة حقل الأوقاف والعمل الخيري من الناحية المعرفية، وتشابكه الكثيف والمعقد مع حقول معرفية كثيرة جدا من مثل الأخلاق، والتصوف، والتربية؛ إلخ.

٢/ المعجم الموسوعي المصدر المختص بمصطلحات الوقف والعمل الخيري: مقالة في التصنيف والبناء.

٢/١. المدرسة التصنيفية

هذا المعجم ينضوي ضمن مدرسة الترتيب الألفبائي المشرقي الجذعي؛ أي أن مداخله مرتبة ترتيبا خارجيا بحسب الحرف الأول منها، ثم رتبت في داخل كل باب / حرف ترتيبا ألفبائيا داخليا يراعي الثواني والثوالث من دون رعاية للجذور، ولكن وفق رعاية جذوع الكلمات أو وفق منطوقها وشكل استعمالها النهائي.

وهذا النظام هو النظام الغالب في تطبيقات المعجمية العربية المختصة والمعاصرة، وقد كان فاشيا في تاريخ المعجمي العربية المختصة التراثية على ما يظهر في ترتيب المداخل في معجمات: التعريفات، للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ=١٤١٣م) والتعريفات والاصطلاحات لابن كمال باشا (٩٤٠هـ=١٥٣٣م) والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (١٠٣١هـ = ١٦٢١م) ودستور العلماء للأحمد نكري (ت ١١٧٣هـ=١٨٥٩م) [انظر: معاجم المصطلحيات في تراث العربية، للدكتور خالد فهمي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٣م (١٠٠ وما بعدها)].

٢/٢. البنية الكبرى للمعجم

تمثل البنية الكبرى تنظيما كاملا شاملا للقاموس على حد تعبير إيغور مالتشوك [مقدمة لقاموسية الشرح والتأليف (ص ١١١)].

وتتكون هذه البنية الكبرى من ثلاثة مكونات أساسية هي:

١,٢/٢. واجهة المعجم (عنوانه، ومقدمته، وتمهيده، والتعريف بصانعه).

٢,٢/٢. متن المعجم، وأبوابه، وترتيب المداخل فيها.

٣,٢/٢. ملاحقه وكشافاته (أو فهارسه).

وفيما يلي بيان تحليلي لتطبيقات هذه المؤلفات في المعجم الموسوعي المصدر المختص بمصطلحات الوقف والعمل الخيري.

٢,١/٢. واجهة المعجم.

واجهة المعجم جزء أصيل من بنية المعجم الكبرى ويضطلع بوظائف مهمة لمستعمله، تتوزع على اتجاهات متنوعة، بيانها كما يلي:

أ. **عنوان المعجم**، كاشف عن انتمائه المعرفي، ومحددا لطبيعة مستعمليه، بسبب من إشارته الصريحة إلى ما يلي:
- طبيعته من ناحية كونه عملا مرجعيا من نوع المعجمات الموسوعية المصورة والمختصة.
- وطبيعة مجاله الذي يخدمه وهو حقل مفاهيم الاوقاف والعمل الخيري والتطوعي.
- وطبيعة اللغة التي يتعامل بها وهي الطبيعة المضمرة في العنوان.

وهذه جميعا أمور مهمة جدا، لم يفت منها صاحب المعجم سوى النص على طبيعته التصويرية.

ب. ،ج: **المقدمة والتمهيد**

تُعَدُّ مقدمة المعجم جزءا آخر مهمًّا جدا من واجهة المعجم، وقد اعتنى بمعلوماتها ووظائفها البحث المعجمي؛ نظرا للخطورة التي تتعلق بوظائفها نحو المعجم ومستعمليه.

وقد تضمن هذان المكونان (ب. المقدمة/ ج. التمهيد) مجموعة من المعلومات التي استقرت في البحث المعجمي بوصفها من أسس بناء المقدمات المعجمية، وهي:

- **أولا**: بيان طبيعة المعجم، وانتمائه المعرفي بوصفه معجما موسوعيا لمصطلحات الوقف والعمل الخيري، وهو ما يظهر في المواضع التالية منها:

(ص٤) –" وحين آنست في نفسي أهلية النهوض بتأليف هذا العمل كان الهدف محددا بإزاء: "**معجم** موسوعي لمصطلحات الوقف والعمل الخيري" [وانظر: ص٥].

- **ثانيا**: بيان حدود تصرفه في شرح كل مدخل من مداخل المعجم (ص/٥).
- **ثالثا**: بيان بعض الفوائد التي يرجوها صانع المعجم منه (ص/٥).
- **رابعا**: بيان لمصادره الأساسية التي جمع منها صاحب المعجم مادة معجمه (ص٦-٧).
- **خامسا**: بيان بعض العناصر المتعلقة بمنهج المعجم، من مثل:

أ. طريقة توثيق كل مدخل، بإيراد المراجع في ذيل كل مادة (ص/٥).
ب. إيراد ترجمة لكل مدخل.
ت. إيراد كل مدخل معرفا بال.

- **سادسا**: بيان تأريخي موجز للمعجمية العربية المختصة.

- **سابعا**: بيان موجز لطرق توليد المصطلحات في اللسان العربي (الاستيلاد / والاستيراد).

وهو يقصد بهذين اللفظين أن ميلاد المصطلح قد يكون بطريق استثمار المصدر اللساني الذاتي، أي من داخل النظام اللساني العربي، وهو ما سماه بالاستيلاد، وقد يكون بطريق الاقتراض أو التعريب من مصدر لساني دخيل، وهو ما سماه بالاستيراد.

وهذان الملمحان (٧/٦) اللذان وردا في المقدمة والتمهيد دليل جديد على انتماء هذا العمل المرجعي إلى قطاع المعجمات المختصة أو الاصطلاحية.

وقد غاب عن المقدمة مجموعة من الأمور تعنى بها نظرية المعجم عند إنجاز قسم المقدمة، من مثل:

- **أولا**: غياب ما يتعلق بإرشادات الاستعمال.
- **ثانيا**: غياب النص على نظام ترتيب المداخل (خارجيا) و (داخليا) وهو فيهما ألفبائي/مشرقي/جذعي من جانب ونظام ترتيب المعلومات تحت المداخل من جانب آخر.
- **ثالثا**: غياب قائمة الحروف (الإنجليزية) المكافئة للحروف العربية المستعملة في التمثيل الحرفي أو النقحرة للمصطلحات العربية المستعملة في الإنجليزية بصورتها الصوتية العربية، لمصطلح الوقف.
- **رابعا**: غياب تنظيم المعلومات التمهيدية المتعلقة بالأعمال المعجمية التراثية التي استهدفت منح هذا المعجم قدرا من الثقة فيه.

<u>٢/ التعريف بصانع المعجم</u>

أورد صاحب المعجم في جزء واجهة المعجم – (في آخر العمل) تعريف به ركز فيه على علاقته بمجال المعجم وهو ميدان دراسات الوقف وأعماله، وهو تعريف تضمن ما يلي:

- **أولا**: ذكر عدد من المؤلفات في أحكام الوقف وتطوره المؤسسي وعلاقته بالتنمية.
- **ثانيا**: ذكر عضويته في عدد من المجالس المعنية بشئون الوقف ودراساته.
- **ثالثا**: ذكر حصوله على بعض جوائز خاصة بدراسات الوقف وأبحاثه.

وهذه المعلومات مهمة جدا في برامج تصميم واجهة المعجم في الصناعة المعجمية؛ لأنها تمنح مستعملي المعجم درجة عالية من ***الموثوقية*** في مادته بوصفها مادة قام على جمعها، وتحريرها من ثبت أنه له عناية ظاهرة بميدانها، وهذا الجزء- كما نرى- تضمن عددا ظاهرا من القواعد التي يلزم الوفاء بها في إنجاز مقدمات المعاجم.

<u>٢،٢/٢. متن المعجم وترتيب مداخله.</u>

متن المعجم هو: مادته، من المداخل والتعليقات عليها، وقد سبق البيان – هنا- أن هذا المعجم مكون من سبعة وعشرين بابا، لكل حرف هجائي باب تندرج تحته المداخل المبدوءة بهذا الحرف، باستثناء حرف واحد لم يرد عليه مداخل في الديوان وهو باب حرف الظاء.

والمعجم- يتبع في ترتيب المداخل النظام الهجائي الألفبائي التقليدي المشرقي؛ أي من أول المصطلح إلى آخره، على الطريقة التي افتتح التصنيف المعجمي فيها أبو عمرو الشيباني، وطورها أبو عبيد الهروي ٤٠١هـ في الغريبين، وأبو القاسم الزمخشري ٥٣٨هـ في أساس البلاغة.

وهو يتبع الترتيب الجذعي للمداخل؛ أي أنه يوردها بغير تجريد أو رد للجذور، وهو بذلك حقق أمرين مهمين من منظور الصناعة المعجمية هما:

- **أولا**: رعاية منظور المستعمل التيسير عليه.
- **ثانيا**: رعاية المنظور اللساني في مشكل ترتيب المصادر المقترضة من نظام لغوي أجنبي، (الدخيل) هذا فيما يتعلق بنظام ترتيب المداخل خارجيا أو على الأبواب.

أما نظام ترتيب المداخل في داخل كل حرف أو باب فقد جاء ألفبائيا هجائيا كذلك روعي مع الحرف الأول من كل مدخل الحرف الثاني ثم الثالث وهكذا إلى آخر حروف كل مدخل / أو مصطلح.

وقد جاء الترتيب منضبطا متقنا جدا وإن كان ثمة ملاحظ على المفرد، وترتيبها يمكن رصدها فيما يلي:

أ. ورود مدخل الإقراء (ص/٨٩) والمقصود هو: القِرى أو القَرَاء وهو إطعام الضيفان والإحسان إليهم، أو مطلق الإطعام للخلق والصواب نقل هذا المعنى إلى مدخل (القرى) [ص٤٤٣] ليكون معنى ثانيا بجوار معنى الطعام.

ب. صنع مدخلين لمفهوم واحد هما:
- الأسبلة (ص/٥٤)
- السبيل (ص/٣٣٩).

ويكفي صناعة مدخل واحد للمشهور المتداول منهما في المجال، والتعليق بمعلومة عن صيغة المدخل الآخر، أو صناعة مدخلين:

أحدهما أصيل يستفرغ صاحب المعجم فيه التعليق بالمعلومات اللازمة ثم يحيل في آخره إلى صورة المدخل الآخر، ويأتي عند ذاك الآخر، ويحيل إحالة إلى الموضع الأول الذي استوفى القول فيه. وغياب تطبيقات الإحالة المعجمية كان السبب في ذلك التكرار غير المحمود.

ث. وقوع نوع اضطراب في ترتيب بعض المداخل، كما في ترتيب المدخلين: (ص١٦١) التجديد الوظيفي للأوقاف/ و (ص١٦٢) تجديد الأوقاف، والصحيح عكس هذا الترتيب!

وكما في المدخلين (ص/١٩٠) تقرير الوقف،/ و (ص١٩١) تقرير الواقفين، والصواب عكس هذا الترتيب! ويأتي بينهما (التقرير الوظيفي) (ص١٩١) قبل تقرير الوقف!

وكذلك ما كان من ترتيب مداخل (الجواد/ الجوامك/ الجود/ الجوع) [ص٢٢٦] والصواب تأخير مدخل (الجواد) (والجوامك) وانظر لتكوينهما من (ج/و/و) وهذا الترتيب متأخر عن (ج و د) و (ج و ع)!

وكذلك ما كان من ترتيب (حي الفقراء) و (الحيلة في الوقف) [ص٢٥٦] والصواب تأخير حي عن الحيلة؛ لتكون الأولى من (ح ي ي).

وكذلك ما كان من ترتيب (ديوان المحاسبة الوقفية) و (ديوان محاسبة نظار الأوقاف) (ص٢٩٦): والصواب عكس ذلك الترتيب: لسبق النون من نظار للواو من الوقفية!

و[وانظر: القرى والقرابة (ص ٤٤٢-٤٤٣) / والكفاية والكفالة (ص٤٦٤-٤٦٥)/المساقاة والمسارعة (ص٥١٦) والصواب تأخير المساقاة الوقفية إلى ما بعد مدخل: المساقاة (ص٥٢٢)،/ نقل المشاركة الوقفية

الإنتاجية إلى ما بعد المشاركة الوقفية والملاحظ أن المعجم تعامل مع كل مدخل/ مصطلح بوصفه وحدة كاملة من دون آخر حروف المدخل مهما كان نمطه الشكلي.

ج. وقوع تكرار للمصطلح الواحد مرتين بلا تسويغ من صانع المعجم كما في (ص/٦٨٣): الوقف المنقطع، وفي (ص/٦٨٤) الوقف المنقطع.

وتتلخص عناصر متن المعجم في أربعة هي:

- **أولا**: المدخل بالعربية.
- **ثانيا**: المكافئ الترجمي بالإنجليزية.
- **ثالثا**: التعليق على المدخل بالمعلومات الشارحة.
- **رابعا**: مراجع الاستزادة والتوثيق.

٣,٢/٢.ملاحق المعجم (أو كشافاته= فهارسه)

الملاحق

خلا هذا المعجم من الملاحق، وربما اكتفاء بطبيعته الموسوعية التي أدرجت في مداخله الأنواع التالية:

أ. مداخل للأعلام الوقفية.

ب. مداخل للمؤسسات الوقفية.

ت. مداخل للكتب والقواميس الوقفية.

والحقيقة أن المعجم في حاجة إلى عدد من الملاحق من نوع ما يلي:

- **أولا**: ملحق بأشهر قوانين الوقف وأحكامه.
- **ثانيا**: ملحق بأشهر المعاهد، والمؤسسات المشتغلة بشئون الوقف العلمية.
- **ثالثا**: ملحق بأشهر المعاهدات والوثائق والمواثيق المتعلقة بتنظيم الوقف.
- **رابعا**: ملحق بأشهر مصنفات الوقف الإسلامي.

الكشافات

صنع صاحب المعجم كشافين أو فهرسين هما:

- **الأول**: كشاف مصطلحات المعجم (عربي/ إنجليزي).
- **الثاني**: كشاف مصطلحات المعجم (إنجليزي/ عربي).

وقد نقص من الكشافين المؤشرات المكانية أو ذكر أرقام صفحات المواضع لكل مدخل، وهو أمر لازم من جانبين هما:

أ. قواعد صناعة الكشافات التي تلزم بذكر المؤشر المكاني.

ب. رعاية التيسير على المستعمل، وتوفيرا لوقته وجهده وقد وقع بعض التكرار في الكشاف الأول كما في تكرار (وقف الاستحمام) مرتين (ص/٧٦٨) وورده مرة واحدة في متن المعجم!

كما وقع فيه بعض مخالفة لما ورود في المتن المعجم، فقد جاء المكافئ الترجمي للمدخل (وقف الاستحمام) في الكشاف (ص٧٦٨)= Awqaf bathing

وجاء المكافئ للمدخل نفسه في متن المعجم (ص٦٣٠): Awqaf shower والأصل توحيد ترجمة المداخل بين المكانين!

وقد كان من المفيد جدا صناعة فهرس أو كشاف لمصادر المعجم ومراجعه.

٣/٢ المعجم الموسوعي لمصطلحات الوقف الخيري: دراسة في البنية الصغرى

تمثل البنية الصغرى مجموع معلومات التعليق على المداخل، ونظام تنظيمها وترتيبها.

وفيما يلي تحليل لتعامل هذا المعجم مع هذه البنية التي تتوزع على زمرتين من المعلومات هي:

١,٣/٢ . معلومات التعليق على الشكل (الهجاء والضبط والصيغة)

٢,٣/٢ معلومات التعليق على المعنى (الشرح والاشتقاق ومستوى الاستعمال والمعلومات الموسوعية).

وفيما يلي بيان ذلك:

١,٣/٢ معلومات التعليق على شكل المداخل

(أولا): معلومات الضبط والهجاء.

ظهر نوع من العناية بضبط بعض المداخل بطريقة ضبط القلم أو ما يعرف -شهرة- بالضبط بالتشكيل؛ أي بوضع الحركات وعلامات الضبط مقترنة بالحروف فوقها أو تحتها.

ومن أمثلة ذلك الضبط باستعمال الحركات مقرونة بكتابة المداخل ورسمها الخطي (الأُجْرة (ص/٣٢)/ بضم الهمزة وسكون الجيم وفتح الراء المهملة (تقييد الضبط من عندي (وصفا لما كان من المعجم).

[الرَّبْعة المحبوسة (ص٣٠٧) بفتح الراء المهملة وتشديدها وسكون الباء الموحدة، وفتح العين المهملة)].

[السِّدَانَة (ص/٣٤١) بكسر السين المهملة المشددة وفتح الدال المهملة بعدها ألف مد، ثم نون مفتوحة وتاء مربوطة مضمومة].

وثمة استعمال لضبط بعض المداخل بطريقة التقييد، في مثل (الأبَدَ ص/٢٦) يقول: الأبد بفتحتين ودال مشددة".

لكن ذلك النمط ضبط المداخل أحيط بالعلامات التالية:

- **أولا**: عدم الاطراد، بمعنى أن كثيرا جدا من المداخل لم تضبط.
- **ثانيا**: العشوائية، بمعنى أن المعجم لم يضع معيارا واضحا لما يضبطه من المداخل، فكثير من المداخل المركبة توجه الضبط في أحيان إلى جزئها الأول، وفي أحيان أخرى إلى جزئها الأخير من دون معيار واضح.
- **ثالثا**: الانتقائية في المحل الواحد، بمعنى أن المعجم كان يضبط حرفا أو حرفين فقط من المداخل من دون معيار واضح.

أما الهجاء فلم يهتم المعجم ببيان هجاء أي مدخل اعتمادا- فيما يبدو- على أمرين هما:

- **أولا**: الوضوح والمقروئية لحروف الهجاء المكونة لكل مدخل.

- **ثانيا:** التمثيل الكتابي لعدد من المداخل التي عربت بطريق التمثيل الكتابي أو النقحرة في المكافئ الإنجليزي، سعيا إلى تثبيتها في المعجمية الإنجليزية بوصفها مداخل حضارية حصرية في اللسان العربي في مثل ما يلي:

[الوقف (ص٦١٧) waqf/الواقف (ص٦٠٧) waqif].

فحص التمثيل الكتابي لهذا النمط من المداخل التي قرر صاحب المعجم أداء مكافئاتها بطريقة النقحرة (transliteration) يكشف عن اضطراب ظاهر، مرجعه إلى عدم بيان الطريقة المستعملة في التمثيل أو النقل الكتابي من جانب وعدم ضبط الأبجدية الصوتية المستعملة فيه من جانب آخر، ومن أمثلة ذلك.

أ. نقل المعجم مصطلح الأوقاف في مرات نقلها الكتابي بالصورة (awqaf) بفتحة قصيرة (a) بعد القاف (q) والصواب أنها فتحة طويلة (aa) !

[انظر: ص١١٣؛ ص١١٤؛ ص١١٥؛ ص١١٧؛ ص١١٨].

وغيرها من المواضع.

ب. نقل المعجم المدخل: الجذار (بكسر الجيم وفتح الذال المعجمة) بالصورة (Aj-jiiaar) ويلاحظ على هذا النقل الكتبي ما يلي:

- **أولا:** مخالفته للمدخل السابق في نقل الفتحة الطويلة (ألف مد) فقد نقلها هنا كتابيا بصورة (aa).
- **ثانيا:** عد " ال" شمسية وهو ما حمله على نقل صورة (الج) هنا كتابيا بصورة (Aj-j) وهو خطأ لأن " ال " هنا قمرية منطوقة!

وكثير جدا من صور النقل الكتابي لهذا النمط من المداخل جاء غير دقيق.

من جانب آخر فقد تورطت ترجمات بعض المداخل في بعض من ملامح عدم الدقة، ومن أمثلة ذلك:

أ. ترجمة المدخل (جريدة الأوقاف) (ص/٢١٩) بالمكافئ الترجمي: Awqa (a)f news paper أو Awaqaaf list أو Awqaaf divan ذلك أن الجريدة في المدخل العربي عبارة عن سجل أو ديوان يجمع بيانات الوقف وأسماء أصحابها.

ب. ترجمة المدخل المساعدة (ص/٥١٨) بالمكافئ الترجمي Assistance والأدق ترجمته بالمكافئ help

وهذه الطريقة من النقل الكتابي لعدد من المداخل تعد من نوع العناية بمعلومات الهجاء في الوقت نفسه، وإن ورد في مرات نادرة النص على هجاء بعض حروف عدد من المداخل، كما في (ص/٥٨٤): ناطور (الحارس)... بالطاء" وكان من الأولى تقييدها بالمهملة ومجمل الملاحظ على هذا الفرع من معلومات التعليق على شكل المداخل مما يتعلق بالضبط والهجاء تتركز فيما يلي:

- أولا: الاضطراب في تطبيقات طرقها.
- ثانيا: عدم الاطراد في الظهور.
- ثالثا: التفاوت في مرات تطبيقها وتنزيلها على الحروف محل العناية.
- رابعا: عد الانتظام في المواضع.

(ثانيا) معلومات الصيغة (المعلومات الجراماطيقية)

إن تحليل النصوص القاموسية التي تضمنها هذا المعجم يكشف عن نوع من العناية ببعض المعلومات الجراماطيقية أو معلومات الصيغة.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ. عنايته ببيان نوع الصيغة في بعض المداخل، من مثل: (ص/٢٩: أبو الأضياف: من الكنى" / " الإعلام (ص/٨٢): مصدر" " (ص/٨٩: الاقتيات: مصدر" / (ص/١٦٤): التحرير: مصدر".

ب. العناية ببيان المفرد إذا كان المدخل في صيغة الجمع، من مثل:

- "(ص/٢٥: الأخية (جماعات في شكل مؤسسات خيرية) مفردية: آخي "
- " (ص /٤٩: الأرزاق (ما ينفع الإنسان) جمع: رزق"
- " ص/٨٣: الأعيان: جمع: يعن " /٨٠ط ص/٢٩٧) " الديور: جمع دار "!
- وكذلك: (ص/٢١٧" الجراية (عطية مالية أو عينية): والجمع: جرايات"/ (ص/٤٤٩) القاعدة والجمع: قواعد (الأساس".

كانت هذه أغلب معلومات الصيغة التي ظهرت في التعليق على شكل المداخل، وقد لوحظ على توظيفها مجموعة الملاحظ التالية:

- أولا: عدم الاطراد، أو عدم الانتظام في ذكرها وفق معايير واضحة.
- ثانيا: التفاوت في معلومات نوع منها عند تكرار ذكرها، وهو ما يعني عدم ظهور منهجية منضبطة حاكمة لظهور هذه المعلومات.
- ثالثا: عدم الاطراد في مواضع ظهورها؛ فقد يذكرها المعجم في مفتتح التعليق وهو الغالب، وقد تتراجع قليلا عن المفتتح.

والحقيقة أن هذا النوع من المعلومات مهمة جدا على طريق إضاءة معاني المداخل، وبيان دلالاتها، والإعانة على تمثل ذلك، لأنها تسهم في استثمار التعريفات التي ترد بعدها في التعليقات.

٢/٣/٢. معلومات التعليق على معنى المداخل

التعليق على المعنى هو ركن البنية الصغرى الأخير، أو العماد المكمل- مع معلومات التعليق على شكل المداخل- عمود الصورة لمفهوم البنية الصغرى في المعجمية الحديثة.

وتتوزع معلومات هذا المحور المهم على ما يلي:

٢/٣/٢/١. شرح المعنى.

٢/٣/٢/٢ الاشتقاق.

٢/٣/٢/٣. مستوى الاستعمال.

٢/٣/٢/٤. المعلومات الموسوعية.

٢/٣/٢/٥. توثيق المعلومات ومراجع الاستزادة.

٢/٣/٢/٦. الاحالة المعجمية.

والحقيقة أنني أضفت- مخالفة لهارتمان- معالجة توثيق المعلومات، والموقف من الإحالة المعجمية إلى بنود البنية الصغرى استنادا إلى أمرين هما:

- أولا: أنهما جاءا ضمن العناصر المكونة للنص القاموسي، وظهرا مع ثلاثة العناصر الأخرى في الحيز المكاني الواحد.

- ثانيا: أنهما نهضا بوظيفة معرفية متعددة التجليات، ظهرت في البعد المعرفي المتعلق بالمراجع، والبعد المفهومي المتعلق باستكمال بناء التصورات والمفاهيم، وهو ما تحققه تقنية الإحالات المعجمية في الأساس.

وفيما يلي معالجة كل مكون من هذه المكونات:

١,٢,٣/٢. شرح المعنى

تتنوع شروح المعنى في نظرية المعجم، ولكن الاستقرار في ميدان المعجمية المختصة متجه إلى إيثار طرق الشرح التي تنهض بالوفاء بالسمات الدلالية الفارقة لكل مدخل، بوصف هذه المداخل مصطلحات تتحرك حاملة تصورات منضبطة محددة.

وتكاد تنحصر طرق شرح معنى المداخل في المعجمية المختصة في طريقة الشرح بالتعريف المحكم التي تقوم على جمع السمات الدلالية الفارقة لهذا المدخل أو ذاك عند تعريفه. وفي طريقة الشرح بالتعريف الهجين التي تقوم على الجمع بين الطريقة السالفة الذكر (التعريف المحكم) وطريقة الشرح بأمثلة معا.

وقد ركز المعجم الموسوعي لمصطلحات الوقف والعمل الخيري على عدد من طرق الشرح المعتمدة في النظرية المعجمية، وهي واضحة فيما يلي:

(ص/٣٣٩/ السبيل) يقول المعجم في تعريفه:

" السبيل: مصدر لشرب الماء في المساجد والزوايا والحارات والأزقة والدروب والطرقات العامة والمزارع. وكان غالبا ما يشيد من قبل المحسنين.

وكان السبيل بناء تعلوه الكتابات القرآنية، والتاريخية، والزخارف وكانت تلك الكتابات تتضمن اسم من شيده تبركا وتقربا إلى الله تعالى بفعل الخير. ولقد انتشرت ظاهرة الأسبلة في عموم العالم الإسلامي من بدايات العصور الأولى".

وتحليل هذا المثال يكشف عن حزمة من المعلومات هي:

- أولا: استعمال طريقة الشرح بالتعريف الجامع للسمات الدلالية الفارقة بوصفه

١- مصدرا على العموم ليضم التشكلات المادية المختلفة من أوانٍ، أو صنابير أو آبار، إلخ.
٢- للشرب و السقيا.
٣- مع تحديد الأماكن التي يغلب حبسه فيها ما يعرض للناس في حركة حياتهم طلب لنفعهم العام.
٤- مع وصف لمعماره الغالب، وما يعلوه من كتابات.
٥- مع بيان الغرض الدال على اندراجه في منظومة الوقف والعمل الخيري.
٦- مع إشارة إلى تاريخ ظهوره بوصفه ممارسة وقفية صلبة أفرزتها التطبيقات الحضارية للمجتمع الإسلامي.

ب.(ص/٣٣٣/ الزينة الوقفية) يقول المعجم في تعريف هذا المدخل:

" الزينة الوقفية: مصطلح يشير إلى تلك الإضافات من الآثار المحسوسة التي يتحقق بها عمار المحل واكتمال تهيئته للانتفاع بصورة معتبرة مثل إضافة أرفف إلى محل، أو زخرفته، أو بإضافته عدد

وآلات إلى آلاته؛ وذلك بالشكل الذي يحقق ملكية الانتفاع إلى أجل طويل، وبأجرة محددة وفقا لطبيعة التهيئة ومجال الاستخدام.

ويطلق على الزينة أيضا: المفتاح/ والحلاوة".

وتحليل هذا التعليق كاشف عما يلي:

١- تعريف المصطلح بطريقة تقترب جدا من طريقة الشرح بالتعريف الهجين الذي يجمع بين:
   أ. الشرح بالتعريف المحكم الجامع للسمات الدلالية الفارقة.
   ب. وضرب الأمثلة الكاشفة عن طبيعة تنزل مفهوم المدخل في الواقع العملي.
٢- بيان الغرض من تطبيقات الزينة الوقفية، وهو طلب تحقيق الانتفاع إلى أجل طويل، وهو ما يدرج هذا المدخل وفق هذا المفهوم ضمن مصطلحات الوقف والعمل الخيري.
٣- توظيف نوع من الإحالة المعجمية التي تستهدف الزينة الوقفية بصورة دقيقة واضحة.

وقد أحال المعجم إلى:

أ. مصطلح المفتاح، الموجود في المعجم هو مدخل (مفتاح الوقف/ ص٥٤٦).
ب. مصطلح الحلاوة وهو غير معالج في المعجم.

والنقطة الأخيرة تشير إلى نمط من عيوب توظيف الإحالات المعجمية، ذلك أن الإشارة إلى مصطلحات في نهاية التعليق يخدم وظائف كثيرة منها: بيان العلاقات الدلالية للمدخل محل المعالجة والإعانة على تحصيل مفهومه بصورة دقيقة جلية.

ومن ثم فعندما يحيل المعجم إلى مصطلحات غير معالجة في المعجم فهو في الحقيقة يحيل إلى مجهول، والإحالات إلى مجهول- وإن أشارت إلى نمط من العلاقات الدلالية على الظن والاحتمال – تورط في الارتباك، ولا تغني المستعمل عند التأمل.

ت. وقد استعمل المعجم نوعا من طريق شرح المعنى المساعدة تمثل في وضع عدد من الصور، اتخذت الأشكال التالية:
   ١. صور فوتغرافية (ص:٨٤ /الإغاثة/ ص/١١٦/ الأوقاف السلطانية).
   ٢. رسوم رمزية (انرظ: ص/٨١/الإعطاء الوقفي؛ ص/٩١ / التزامات الوقف).
   ٣. ٣.نماذج مصورة لأوراق من وثائق، ومخطوطات وكتب (ص/١٣٨/ باني المدارس).
   ٤. ٤-صور لشعارات (لوجو)، ولافتات لجمعيات ومؤسسات.

(انظر: ص٣٤/ وقف الفقراء والمساكين؛ ص١١٢/ أهلية التبرع).

والملاحظ على هذه الصور وكثافة توظيفها ما يلي:

- أولا: عدم وضح المعيار الحاكم لظهورها وغيابها.
- ثانيا: عدم الاطراد والانتظام في ظهورها وتوظيفها، وهذا الملحظ فرع عن سابقه.
- ثالثا: عدم المناسبة، فثمة صور وضع تحتها عنوان مخالف للمدخل الذي وردت فيه، وبعضها الآخر لا يفهم منه العلاقة أو المناسبة التي دعت لتوظيفه تحت المدخل الذي ورد فيه:

[انظر: الصورة تحت مدخل البوجقجي (ص/١٤٨)؛ الزيادة الوقفية (ص/٣٣٣)؛ الشروط العشرة (ص/٣٥٤)] وغير ذلك.

والحقيقة أن طرق شرح المعنى في المعجم الموسوعي المختص جاءت في المجمل جيدة ومناسبة وواضحة ومفهمة.

٢/٣،٢،٢. معلومات الاشتقاق

معلومات الاشتقاق etymology في النصوص القاموسية في محور معلومات التعليق على معنى المداخل تقوم على بيان أصول المداخل بوصفها كلمات تتحرك حاملة حمولات دلالية يسهم في تنويرها بيان أصول هذه الكلمات، من جهة المصدر اللساني من جانب ومن جهة أصول الدلالات أو جرثومتها، أو المستكن في أرومتها، وهذه المعلومات مهمة جدا لتفهم مدلولات المداخل ومفاهيمها بوصفها مصطلحات تولدت في الميدان محل الدراسة بعد توافر شرط تأسيسي هو " المناسبة" التي حكمت توليد المصطلحات وسكها.

وقد تلخص جهد هذا المعجم في سياق بيانه للمعلومات الاشتقاقية للمداخل فيما يلي:

- أولا: بيان المصدر اللساني المولد للمصطلح، وقد توزعت المصادر اللسانية على نوعين هما:

أ. المصدر اللساني الذاتي من العربية، بطرق توليد مختلفة وهو ما أنتج مصطلحات من النوع الأثيل.

ب. المصدر اللساني الأجنبي، وهو ما أنتج ما يعرف باسم المصطلحات المقترضة أو المعربة، وكثير منها جاء لغات إسلامية أو شرقية، ولا سيما اللغة التركية في طورها العثماني؛ نظرا لعوامل تاريخية وسياسية حاكمة. كما أمدت الأمازيغية في القطاعات البربرية في المغرب العربي حقل الوقف بمصطلحات مقترضة منها.

وفيما يلي تحليل لعدد من النماذج الكاشفة عن حضور المعلومات الاشتقاقية في البنية الصغرى في هذا المعجم:

أ. (ص/١٥٨/ التبرع) يقول المعجم:

" التبرع، لغة هو: التطوع بالعطاء اختيارا".

وهذا المعنى اللغوي هو الذي سوغ نقله إلى حقل مصطلحية الوقف والعمل الخيري؛ ليدل على الصدقات التطوعية؛ أي أن المشرع لما آنس مناسبة بين المعنى اللغوي العام للتبرع، والمعنى المختص نقله اللفظ إلى مجال الاصطلاح.

ومن هنا ظهرت وظيفة النص على المعلومات الاشتقاقية بوصفها مهادا وتوطئة لفهم المعنى الاصطلاحي للمدخل بعد نقله.

ب.(ص/١٥٣/ البيمارستان)

" هو محل معد لإقامة المرضى... وهو لفظ فارسي معرب؛ مركب من: بيمار(=المريض) + ستان (= محل)".

وهذا التأثيل مهم في الكشف عن تاريخ ظهور هذه المؤسسة الوقفية والخيرية بوصفها مؤسسة تنهض لرعاية المرضى، وعلاجهم.

وتأثيل المعجم لهذا المدخل صحيح، كما يقرر شتاينجاسي في معجمه الفارسي/ الإنجليزي، حيث يقرر فيه: [ص/٢٢٤]: أن البيمارستان هي: المستشفى.

ب. (ص/١٥٢/ بسيور لدى الأوقاف)

وهو ما كان يصدر من أوامر وتوجيهات من قبل الديوان العالي، تختص بفض المنازعات حول الأوقاف.

وهو كما يظهر من التعليق مدخل مقترض أو معرب من اللغة التركية العثمانية. وهو كذلك على ما يظهر من معجم الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، لمحمد الأنسي[ص/١٣٧].

ج وقد دخل مصطلحية الوقف والعمل الخيري من الغة الأمازيعية (لغة بربر الشمال الإفريقي في بلدان المغرب العربي) – عدد من المصطلحات من مثل:

- أشاظ: [عادة خيرية أمازيعية تتلخص في تجميع كميات كبيرة من الشعير والقمح لقوت بيوت أئمة المساجد (ص/٧٢)
- إعمان: [هيئة خيرية تتكون في المناطق ***البربرية*** لتأمين الطرق والمنشآت (ص/٣٨)].
- إيروان: [مصطلح مقترض من الأمازيعية. وهي هيئة تتشكل من طلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم، تفرغوا له، وانصرفوا عن الزواج (ص/١٣٤)].

وهذه المعلومات وغيرها من المعلومات الاشتقاقية مهمة جدا لتحرير مفاهيم المصطلحات، وتنويرها دلاليا.

<u>٣,٢,٣/٢. معلومات مستوى الاستعمال</u>

معلومات مستوى الاستعمال usagelable يقصد بها بيان السياقات الخاصة بالمدخل. وهي السياقات التي يتحرك فيها عند استعماله، بدأ بمعلومة بيان الحقل أو المجال المعرفي وهو المتعين في حقل الوقف والعمل الخيري، مرورا بالحقول الفرعية المنضوية تحت هذا الحقل أو المجال المختص الواسع، وانتهاء ببيان السياقات الضيقة التي تستعمل فيها المداخل استعمالات خاصة جداء، كسياقات الأبواب والفصول في داخل الحقل الواسع، أو السياقات الجغرافية والمكانية، أو السياقات الزمنية والتاريخية، أو السياقات الحضارية والأيدولوجية المختلفة، إلخ [انظر: usagelable في , dicionary of lexicography by Hartman, and James, p150]

وقد ظهرت ملامح رعاية معلومات هذا العنصر في المعجم في صور مختلفة، تظهر في الأمثلة التالية:

أ. أوقاف المقابر (ص/١٢٤): " أوقاف مخصوصة بمجالس القرآن المنتظمة عند مقابر دفن الأموات ***ببلاد إباضية المغرب الإسلامي***"

ب. التويزة (ص/٢٠٧): " في اصطلاح المغاربة: تعبير عن مشاركة عدد من الفلاحين في حراثة قطعة أرض.. حسبة لله تعالى"

ت. الحزاب (ص/٢٤٢):" قارئ أحزاب القرآن الكريم في المساجد... وهي وظيفة دينية اشتهرت في بلاد المغرب منذ ***عصر دولة الموحدين***... وكان لهؤلاء أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر".

وتحليل هذه الأمثلة يكشف عن ظهور نوع من العناية بمعلومات مستوى الاستعمال تجلت فيما يلي:

- أولا: بيان معلومة في (أ) تتعلق بالمذاهب الفقهي (الإباضي) في منطقة جغرافية معينة (بالمغرب العربي).
- ثانيا: بيان معلومة في (ب) تتعلق بالمنطقة الجغرافية التي يشيع فيها هذا المفهوم الوقفي الخيري.

- ثالثا: بيان معلومة في (ج) تتعلق بالفترة أو الحقبة التاريخية التي أنتجت هذه الوظيفة التي ارتبطت بها ممارسة وقفية بعينها.

ومع هذه المعلومات التي مثلنا عليها تظهر معلومات أخرى كثيرة تتعلق بمستوى الاستعمال في صورة متنوعة منها:

- أولا: تعيين المجال المعرفي الضيق المنضوي تحت حقل الوقف الواسع كتعيين المفهوم بمستوى استعمالي يتعلق بالفقه أو الاقتصاد، أو العمارة؛ إلخ.
- ثانيا: تعيين بدايات ظهور الممارسات الوقفية أو الخيرية من الناحية الزمنية.
- ثالثا: تعيين السياقات الاجتماعية والسياسية التي أنتجت عدد من الممارسات الوقفية والخيرية.

والحقيقة أن العناية التي أولاها هذا المعجم الموسوعي المختص جاءت شبه مطردة، بحيث كان غيابها غير ملحوظ في الأساس.

وهو أمر ارتقى بقيمة هذا المعجم، ومنح لمستعمليه خدمات مفهومية جليلة.

٤,٢,٣/٢. المعلومات الموسوعية.

ظهر من تحليل معلومات واجهة المعجم أن صاحبه بدا واعيا بانتمائه المعرفي، فقد نص على أنه معجم موسوعي مختص بمصطلحية الوقف والعمل الخيري.

وقد ظهرت موسوعيته في عدة علامات هي:

- أولا: إدراج مداخل تنتمي للمجال الموسوعي، من مثل:

أ. الأعلام الإنسانية، والوظائف الوقفية.
ب. الأعلام المكانية.
ت. أعلام الكتب.
ث. أعلام المؤسسات والمنجزات الحضارية المادية.
ج. المعاهدات والمؤتمرات والأعمال الوقفية.
ح. تضمين التعليق على المعنى معلومات تاريخية، ومذهبية وجغرافية.
خ. اختتام أبنية النصوص القاموسية بعد التعليق على المداخل بمراجع للتوثيق، والاستزادة. وهذه الأخيرة من محددات صناعة الأعمال المرجعية ذات المنحى الموسوعي.

وفيما يلي أمثلة كاشفة عما تقرره:

أ. (ص/٢٢٤) جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين، وقد أورد معلومات عن تاريخ تأسيسها، وأهدافها، ونشاطها.

ب. (ص/٢٨١/دار الكسوة) وهي الدار التي كانت تأسست لصناعة كسوة الكعبة المشرفة في مصر.

والحقيقة أن المعلومات الموسوعية في المعجم كثيرة ومهمة؛ نظرا للوظائف المنشودة من هذا المعجم من جانب، ونظرا لماهيته وطبيعته المعلنة.

والمدهش أن يغيب عن المعجم عدد من المداخل المهمة جدا بتطبيق هذا المعيار المختص بالمعلومات الموسوعية من مثل:

أ. مدخل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بوصفه أول من أوقف في سبيل الله تعالى، وهو المشهور من أمر حبسه لأرض فدك وتيماء، صلى الله عليه وسلم.

ب. عين زبيدة، بوصفه وقفا وعملا خيريا نهضت زبيدة زوج هارون الرشيد لخدمة قوافل الحجيج، وإقامتهم وسقياهم.

والتلبث أمام حدود المجال الذي يخدمه هذا المعجم ضامن لاستدراك عدد كبير من المداخل التي غابت عنه.

٥,٢,٣/٢. معلومات التوثيق.

حرص المعجم- في تطبيق ممتاز لأصول الصناعة المعجمية والموسوعية المعاصرة- على توثيق معلومات كل مدخل في ختام إيرادها.

والحقيقة أن معلومات التوثيق اتخذت شكلا شبه مطرد واعتنى بالمعلومات التالية:

أ. ذكر المؤلف بصورة مطردة.

ب. ذكر المصدر (المرجع) بصورة مطردة.

ت. ذكر المؤشر المكاني (رقم ص الموضع) بصورة مطردة.

ث. د.بيانات الطباعة بصورة غير مطردة.

وقد توزعت مصادر جمع مادة المعجم على الأنواع التالية:

١. معاجم لمصطلحات الوقف سابقة على إنجاز هذا المعجم.
٢. معاجم لغوية أحادية عربية، وأخرى ثنائية فارسية/ عربية، وتركية/ عربية؛ إلخ.
٣. كتب أحكام فقهية عامة، أو مختصة بأحكام الوقف بصورة مستقلة.
٤. معاجم مصطلحات التاريخ الإسلامي.
٥. معاجم مصطلحات الاقتصاد الإسلامي.
٦. كتب في مجالات معرفية متنوعة مقرضة لحقل مصطلحات الوقف، من مثل: كتب علم الفئات الخاصة، وعلم الاجتماع، وخدمة الفرد، وخدمة المجتمع، والعمارة، إلخ.

وقد لوحظ غياب مجموعة مهمة جدا من المصادر التي كان يلزم الاعتماد عليها في جمع المادة، وهي:

١. معاجم مصطلحات الفقه الإسلامي، بوصف الوقف بابا من أهم أبواب هذا العلم لا تخلو مدونة فقهية من تخصيص باب لأحكامه.

وهذه المعجمات كثيرة جدا، وموزعة على المذاهب الفقهية المعتمدة عند المسلمين.

[انظر: تراث المعجم الفقية في لعربية، للدكتور خالد فهمي، (ط٢) دار المقاصد، القاهرة، ٢٠١٥م].

٢. معاجم مصطلحات أصول الفقه الإسلامي، بوصفه مصدرا، من مصادر مصطلحية الوقف الإسلامي.

[انظر: المعاجم الأصولية في العربية، للدكتور خالد فهمي، دار المقاصد، القاهرة، (ط٢) ٢٠١٥م].

٣. معاجم المصطلحيات، أو المعاجم المختصة التراثية التي جمعت مصطلحات العلوم التي عرفتها الحضارة الإسلامية، من مثل: التعريفات للسيد الجرجاني ت ٨١٦ هـ ، والتعريفات والاصطلاحات ، لابن كمال باشا ، ت ٩٤٠هـ ، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ت ١٠٣١هـ وغيرها.

[انظر: معاجم المصطلحيات في تراث العربية، للدكتور، خالد فهمي، دار النشر للجامعات، (ط٢) ٢٠١٣م].

والحقيقة أن العناية بالاستشهادات المرجعية منح المستعملين عددا من الوظائف المهمة جدا، هي:

- أولا: تحصيل الموثوقية في مادة المعجم.
- ثانيا: التحصيل المعرفي الأوسع بالدلالة على مراجع الاستزادة.
- ثالثا: تحصيل طريق التصحيح والتدقيق عند رجوع نوع اضطراب في معلومات التعليق.

٦,٢,٣/٢. الإحالات المعجمية

بدت بعض وجوه من المعلومات في التعليق يمكن تصنيفها ضمن معلومات الإحالات المعجمية.

فقد أشار المعجم في عدد من نصوصه القاموسية إلى أن هذا المدخل أو ذاك يطلق عليه تسمية أخرى.

وهذا النوع من الإشارات، يمكن أن يكون هدفها أحد أمرين هما:

- أولا: بيان العلاقات الدلالية للمدخل محل التعليق.
- ثانيا: بيان ما يلزم مراجعته من المداخل الأخرى.

وقد عاب هذه الممارسة المهمة جدا ما يلي:

- أولا: عدم الاطراد وعدم الانتظام.
- ثانيا: صناعة إحالات معجمية على مجهول؛ أي على مصطلحات لم يصنع لها مداخل في المعجم.
- ثالثا: عدم الضبط، وعدم ذكر مواضع المصطلحات المعالجة بوصفها مداخل في المعجم نفسه.
- رابعا: عدم استعمال الرموز والإشارات المتفق عليها في تحرير النصوص القاموسية وهي: [/المدخل المحال إليه] والسهم المفرغ مقرونا به رسم المدخل المحال إليه.

٣/ مصطلحات الوقف والعمل الخيري: المصادر والأنماط والوظائف.

في هذه المقالة من هذا البحث نسعى لبيان موجز لمصادر مصطلحية الوقف و، ولأنماطه، ولوظائفه.

١/٣. مصادر مصطلحية الوقف.

لقد أنتجت حزمة كبيرة من المصادر مصطلحية الوقف، يمكن إجمالها في المصادر المؤسسة التالية:

١. الكتاب العزيز، بوصفه المرجعية الأساسية المنتجة لممارسات المسلمين، وتصوراتهم في الحياة.
٢. السنة النبوية الشريفة، بوصفها التطبيق العملي للكتاب العزيز، وبوصف النبي صلى الله عليه وسلم أول من أوقف في سبيل الله تعالى.
٣. علم الفقه الإسلامي، بوصفه الميدان الذي فصل العلماء في رحابه أحكام الأوقاف، وضبطوها.
٤. علم التاريخ الإسلامي بوصفه المجال العام الذي ظهرت فيه الممارسات المادية العملية التي ابتكرها المسلمون على امتداده لخدمة الخلق، وتقديم الأعمال الخيرية النافعة لهم.

وقد توقف هذا البحث أمام مصادر جمع مادة هذا المعجم في سياق الحديث عن التوثيق في معالجة معلومات البنية الصغرى.

٢/٣. أنماط مصطلحية الوقف والعمل الخيري.

وتحليل أنماط مصطلحية الوقف من المنظور الشكلي يكشف بصورة موجزة مكثفة عن توزعها على الأنماط الشكلية التالية:

١,٢/٣. الأنماط الإفرادية التي ظهرت في الصورة الفعرية التالية:

أ. المصدر الطبيعي والصناعي (الإحياء/ الاحتساب/ الارتجا / الإصلاحية).
ب. المشتقات (البائس (اسم فاعل) / الغارمون (اسم فاعل)/ المستقلان (اسم مفعول) المسقف (اسم مفعول) / المضيفة (اسم مكان).
ت. المعرب (أشاظ).
ث. الجموع (الآخية/ الأوقاف/ الجوامك).

٢,٢/٣. الأنماط المركبة

أ. المركب الإضافي (جمل المحمل/ جهة الوقف).
ب. المركب الوصفي (جهود ذاتية/ الخدمات الإنسانية).
ت. المركب العطفي (ذوو الأرحام والقربى/ قلم التسجيل والتحريرات الوقفية).
ث. المركب الإسنادي (لكل ضرير قائد/ لكل مقعد خادم (جملة اسمية)
ج. والظاهر أن تنوع أنماط مصطلحية الوقف والعمل الخيري يعكس أمرين مهمين جدا هو:

- أولا: خصوبة هذا الحقل بالمفاهيم والتصورات.
- ثانيا: قدرة اللسان العربي ومرونته في الاستجابة لهذا الحقل بأنماط تستطيع حمل الحمولات الدلالية الخصبة فيه.

٣/٣. وظائف مصطلحية الوقف والعمل الخيري.

إن فحص مصطلحية الوقف التي ضمها هذا المعجم تكشف عن جملة من الوظائف المستكنة فيها هي:

- أولا: الوظيفة المعرفية، وأقصد بها تعميق الوعي بمفاهيم حقل دراسات الأوقاف والعمل الخيري.
- ثانيا: الوظيفة الحضارية، وأقصد بها دفع عمليات الوعي المجتمعي بمفاهيم الوقف بحسبانه طريقا لتحصيل النجاة الفردية من طريق طلب رضا الله تعالى، وبحسبانه طريقا عبقريا لخدمة مسارات التنمية ومعالجة مناطق الضعف الإنساني في المجتمعات المسلمة المعاصرة.
- ثالثا: الوظيفة اللسانية، وتتمثل في إضافة حقل جديد يبرهن على قدرة اللسان العربي في جهازه التصريفي، ومنجزه المعجمي على تلبية مطالب هذا الحقل والاستجابة الظاهرة لإمداده بما يطلبه من تسميات لمفاهيمه وتصوراته ويتفرع عنها وظائف أخرى تتعلق بخدمة الوظيفة القومية والوطنية والسياسية دعما لمحددات الهوية الوطنية من طريق تعزيز إنتاج المعرفة باللسان الوطني.
- رابعا: الوظيفة التعليمية (البيداجوجية) وأقصد بها أن تيسير تحصيل المفاهيم والتصورات بعد ضبط تحريرها، يسهم في رفع مستوى تحصيل الدارسين في الفقه الإسلامي، والدارسين في الوقف، والدارسين في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إلخ.

خاتمة:

يسعى هذا البحث إلى دراسة المعجم الموسوعي المختص بمصطلحية الوقف والعمل الخيري، فاشتبك مع انتماءاته المعرفية، وكشف عن تطبيقات البنية الكبرى والصغرى فيه، ووقف بصورة مختصرة وكثيفة أمام مصادره، ووظائفه وأنماط المصطلحات ونتج من هذه الدراسة زمرة من النتائج العامة هي:

- أولا: تمدد أشكال العناية بصناعة المعجمية المختصة، ودخولها لمجالات وحقول معرفية جديدة.
- ثانيا: ظهور تنامي للوعي بأصول الصناعة المعجمية بين أبناء الحقول المعرفية المتنوعة بصورة جيدة تكشف عن تمدد الوعي بالمعجم بشكل عام، وهو أثر من آثار العناية ببحوث المعجم بشكل عام وبحوث النقد لمعجمي بشكل خاص في الثقافة العربية المعاصرة.
- ثالثا: ظهور تنوع للوظائف التي يمكن لهذا المعجم أن ينهض بها في أوساط مستعمليه، تتوجه إلى تنمية المعرفة المختصة بالأساس.

المراجع:

١. تراث المعاجم الفقهية في العربية، د. خالد فهمي، دار المقاصد (ط٢) القاهرة، ٢٠١٥م.
٢. المعاجم الأصولية في العربية، د. خالد فهمي، دار المقاصد، (ط٢) القاهرة، ٢٠١٥م.
٣. معاجم المصطلحيات في تراث العربية، د. خالد فهمي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٣م.
٤. المعجم الموسوعي لمصطلحات الوقف والعمل الخيري، د. عطية الويشي، القاهرة، ١٤٣٨هـ=٢٠١٨م.